

بحار الأنوار

[33] حتى يسميكم الناس صالحين في القاموس سما سماء: ارتفع، وبه أعلاه كأسماءه وسماءه فلانا وبه وتسمى بكذا وبالقوم وإليهم انتسب. 70 - م: قال النبي صلى الله عليه وآله: عند حنين الجذع: معاشر المسلمين هذا الجذع يحن إلى رسول رب العالمين، ويحزن لبعده عنه، ففي عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله أم بعد، ولولا أنني احتضنت هذا الجذع، ومسحت بيدي عليه ما هدئ حنينه إلى يوم القيامة، وإن من عباد الله وإمائه لمن يحن إلى محمد رسول الله وإلى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا رأيتهم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله وكيف هدئ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح بيده عليه؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا إن حنين خزان الجنان، وحوار عينها وسائر قصورها، ومنازلها إلى من توالى محمدا وعليهما الطيبين وتبرأ من أعدائهما لاشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتهم إلى رسول الله، وإن الذي يسكن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين أو صلاة نافلة أو صوم أو صدقة وإن من عظيم ما يسكن حنينهم إلى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطل عنكم إلا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين. وأعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحوارها إلى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية، واستعمالهم التورية ليسملوا بها من كفر عباد الله وفسقتهم، فحينئذ يقول خزان الجنان وحوارها: لنصبرن على شوقنا إليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمتهم، وكما يتجرعون الغيط ويسكتون عن إظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدر على دفع مضرتهم. فعند ذلك يناديهم ربنا عزوجل: يا سكان جناني، ويا خزان رحمتي ما لبخل آخرت عنكم أزواجكم وساداتكم إلا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم